

دور المرأة في المؤسسة التعليمية في مدينة الموصل العثمانية:
قراءة في سير النساء الجليليات (1826-1834)

نیذیار نعمان نعمان^{*1}

¹قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، إقليم كردستان - العراق.

الاستلام: 2025/10 القبول: 2026/08 النشر: 2026/10 <https://doi.org/10.26436/hjuoz.2026.14.4.1751>

الملخص:

أدت النساء دورًا محوريًا في التعليم المنزلي في الدولة العثمانية، ولا سيما في ظل القيود الاجتماعية التي كانت تحد من التحاق الفتيات بالمؤسسات التعليمية الرسمية. وكانت العديد من النساء العثمانيات، ولا سيما من الطبقات الراقية أو المتعلمة، يقمن بتعليم أبنائهن وبناتهن في المنازل، لذا فقد أثّرَن بشكل كبير في تشكيل جيل جديد أكثر ثقافة ودراية من الأجيال السابقة. لقد كان التعليم المنزلي يعد جزءًا مهمًا من نظام التعليم وكان ذلك يعتمد على الأفراد والأسرة في سبيل إعداد الأطفال وتعليمهم وإنشائهم داخل المنزل. وكثيراً ما كان يتم التعليم والكتابة في الكتاتيب أيضاً؛ إذ كانت تعطى دروسٌ مختلفة، مثل القراءة، والكتابة، والحساب ومبادئ الدين الإسلامي، إلى جانب دروس في السنة النبوية والعلوم الدينية المختلفة، كعلوم القرآن والحديث والفقه وأصول الدين، والصرف والنحو وغيرها من العلوم الأخرى؛ بحيث أصبحت الكتاتيب مؤسسات تعليمية غير رسمية توجد في المنازل وفي المساجد تقدّم تعليمًا أساسيًا للأطفال. وفي هذا السياق كان للمرأة الجليلية في مدينة الموصل مبادرات مهمة وهو موضوع بحثنا : إسهامات بارزة في مثل تلك المجالات النافعة للمجتمع، إذ كشفت لنا الوقفيات القديمة والتي تعود إلى العصر العثماني، أو التي وصلتنا نصوصها عن طريق المصادر التاريخية المكتوبة آنذاك، إلى جانب كتب التاريخ والرحلات المدونة، عن جوانب مهمة مما اهتمت بها نساء هذه الأسرة إبان القرون المتأخرة في العهد العثماني. وتتركز معظمها في مجال التعليم والجانبين الاجتماعي والديني، كإنشاء المساجد والوقف عليها وإنشاء المدارس والإنفاق عليها إلى جانب الإنفاق على الفقراء والمساكين.

الكلمات الدالة: المدارس، التعليم المنزلي، النساء الجليليات، الدولة العثمانية، نساء عثمانيات.

المقدمة

يتطرق البحث على أبرز هذه المؤسسات التعليمية التي تم تأسيسها من قبل نساء من العائلة الجليلية في الموصل؛ وذلك من خلال تمهيد و عدة عنوانات منها : أحوال المرأة في العراق، والعائلة الجليلية في الموصل، ومن ثمَّ البحث في أسماء النساء الجليليات وأدوارهن في بناء المدارس التعليمية ، وخاتمة بأهم النتائج. وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي في معالجة الموضوع . ولأجل رصانة البحث، وموثوقيته، تمَّ الاعتمادُ على مصادر متنوعة ومتعددة، منها على سبيل المثال: أصلي سنجر، المرأة العثمانية بين الحقائق والأكاذيب ، وسهيل قاشا، الموصل في القرن التاسع عشر دراسة سياسية 1834-1909 و" خليل علي مراد، العراق في العهد العثماني 1638-1750، دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الاقتصادية"، و مذكرات "دومينيكو لانزا، الموصل في الجيل الثامن عشر.

تمهید:

تعرضت المرأة في عهد الدولة العثمانية إلى العديد من الصعوبات في حياتها، وواجهت عقبات بحكم العادات والتقاليد السائدة آنذاك، والتي كانت موروثه من طبيعة المجتمع التي عاشت فيه. وظلت المرأة على تلك الحال حتى بداية حقبة التنظيمات عام 1839م (الدسوقي، 2006، ص87) ومما يجدر

قَدِّمَتِ المرأةُ العراقيةَ إبانَ العصورِ الإسلاميةِ، خدماتَ وإسهاماتٍ واسعةٍ في تقديمِ الخدماتِ العامةِ وتمويلِها، شملت جوانبَ مهمةً في الحياةِ الاجتماعيةِ، والاقتصاديةِ والثقافيةِ، إذ تَمَثَّلَتِ بالإنفاقِ من خلالِ مساعداتٍ ماليةٍ على دورِ القرآنِ الكريمِ والحديثِ والرُّبْطِ، وكذلكِ بناءِ المستشفياتِ، والمساجدِ، والمدارسِ، وإنشاءِ مشاريعِ توفيرِ مياهِ الشربِ، والإنفاقِ على أعدادٍ كبيرةٍ من العلماءِ والمدرسينِ وطلبةِ العلمِ والفقراءِ والأراملِ والأيتامِ، وغيرِ ذلكِ من أوجهِ المنفعةِ العامةِ . لذا يهدفُ البحثُ إلى إبرازِ دورِ نساءِ الاسرةِ الجليليةِ في مدينةِ الموصلِ في هذا المجالِ والاهتمامِ بالدراساتِ المتعلقةِ بالمرأةِ في تلكِ الحقبةِ. لقد كانَ لتلكِ الإسهاماتِ الخيريةِ والماليةِ دورها في التخفيفِ من أعباءِ الحياةِ ولا سيما في الفترةِ التي تولى الجليليون حكمَ الموصلِ 1726-1834م ، إِنَّ إنشاءَ العديدِ المدارسِ، وتأسيسِ المساجدِ أو الوقفِ عليها، كانَ في بعضِ أوجهه يمثلُ تَقْهَمًا عميقًا لحاجاتِ المجتمعِ الثقافيةِ والروحيةِ والأخلاقيةِ، وكما كانَ لإنشاءِ الربطِ والزوايا والوقفِ عليها يمثلُ تَقْدِيرًا وحلاً لمشكلاتِ أولئكِ الذين لا مأوى لهم.

(اسماعيل، 2009، ص25).

*الباحث المسؤول.

جانب كتب التاريخ والرحلات المدونة، عن جوانب مهمة مما اهتمت بها المرأة إبان القرون المتأخرة في العهد العثماني. وتتركز معظمها في مجالات الخدمة الثقافية والاجتماعية والدينية، وهي إنشاء المساجد والوقف عليها وإنشاء المدارس والإنفاق عليها إلى جانب الإنفاق على الفقراء والمساكين (نذير، 2019، ص38). وبلغ عدد تلك المؤسسات الثقافية والدينية التي قامت المرأة بإنشائها في مدينة الموصل إبان العصر العثماني وحده، نحو اثنتين وعشرين مؤسسة، تتوزع بين مسجد، ومدرسة، ودار للقرآن، ويمثل ذلك العدد المذكور أكثر من نصف منشآت المدينة المشابهة، خلال العصر نفسه، ويكشف هذا الإحصاء أيضاً عن الإسهامات الواسعة للمرأة بشكل عام، والمرأة الجليلية بشكل خاص في مجالات الحياة العامة لمدينتها آنذاك (شريف، 2018، ص533).

ويلاحظ مما تقدم في هذا البحث كثرة الأوقاف التي خصصتها المرأة للإنفاق على تلك المنشآت الخدمية النافعة، وتنوعها، التي توزعت بين القرى الزراعية الكاملة، والأرياء، والأبواب، والأسواق، والدكاكين، والخانات التجارية، والحمامات، والدور السكنية، وهو ما يشكل ثروة حقيقية ومتنوعة تتفق، وفق شروط واضحة؛ لضمان ديمومة تلك المؤسسات وترميمها وصرف رواتب العاملين فيها (بيندر، 2018، ص98).

أولاً: التعليم والمرأة في العراق:

كان التعليم في العراق طوال العهد العثماني يشكو من التأخر والإهمال، وكان في معظمه تعليمياً دينياً، يتم في غالبه في الكتاتيب، والمساجد. وكان يقتصر على العلوم الدينية، وعلوم القرآن الكريم، وقواعد اللغة العربية؛ لذلك يكمن أن نلاحظ أن نسبة الأمية بين السكان حينذاك كانت مرتفعة بشكل كبير. ويرجع السبب في ذلك إلى قلة الاهتمام، إلى جانب سوء الأحوال العامة إلى جانب أن التقاليد الاجتماعية والأعراف السائدة في العراق التي لا تستسيغ تعليم المرأة وحصولها على التعليم المبكر، إذ كانت العوائل تفضل بقاء الفتيات في المنزل لأداء الأعمال المنزلية؛ لذا كانت نسبة الأمية لدى الإناث أعلى بكثير مما كانت عليه لدى الذكور (نعمة، 2008، ص13).

وعلى الرغم من العادات والتقاليد التي سيطرت على المجتمع العراقي في العهد العثماني التي تحكمت بالمرأة وفرضت عليها قيوداً عديدة، فإنها مع ذلك استطاعت أن تؤدي دوراً في مجالات شتى، ولا سيما نساء العوائل الغنية والمتدينة التي كانت تحبذ العمل في الشؤون الخيرية الوقفية؛ فمثلاً في المجتمع الموصلية أعطيت للمرأة حرية أكبر في ممارسة بعض الاعمال الخيرية، إذ أظهرت النساء الموصليات اهتماماً كبيراً بهذا الجانب؛ إيماناً منهن بالدعوة الإسلامية وضرورة تنشيط الحركة الدينية في الموصل. ومن أبرز هذه المؤسسات الوقفية في مدينة الموصل: مسجد العراقة الذي قامت ببنائه فتحية خاتون، وعائشة خاتون في العام 1779، وكذلك قامت مريم خاتون بنت محمد باشا وهي إحدى أبرز الشخصيات النسوية في الموصل بالاهتمام بهذا المسجد، إذ أوقفت عليه (رحى شاهقلي) في إحدى قرى الموصل، إلى جانب (مسجد العقبة) الذي كان قد أنشأته مريم خاتون ووقفت عليه بعض دكاكين (قيصرية القزازين) و(حمام اليولي)، و(جامع الرباعية) الذي أنشأته رابعة خاتون بنت إسماعيل باشا الجليلي عام 1767،

ذكره، هو أن المرأة وطوال العهد العثماني كان دورها يقتصر على إدارة شؤون المنزل وكان من عادات المجتمع العثماني أن يطلق كلمة الحريم على النساء، ولم يكن هذا المصطلح مقتصرًا على الحريم السلطاني فحسب، بل شمل ذلك النساء جميعهن من دون استثناء، ولم يكن يسمح للنساء بالخروج إلا ضمن الدائرة المشروعة، التي كانت تقتصر على العائلة والأزواج والأقارب (سعدى، 2014، ص132). وعلى الرغم من ذلك لم تكن المرأة بعيدة عن المعترك السياسي، فقد شهدت تلك الحقبة محاولات منها للوصول إلى السلطة، واستطاعت في بعض الأحيان أن تقوم بعمليات تصفية لمن لا ترغب هي من المعارضين، وهذا الأمر دفع بالسفير الفرنسي في استنبول (ديجرميني) بأن يحيط وزير خارجية فرنسا علماً بنفوذ النساء في القصر السلطاني. (بول، 2000، ص121). وعلى الرغم من ذلك فقد كان لهنّ إسهامات في خدمة المجتمع، مثل فتح بيوت لتحفيظ القرآن وتعاليم الدين الاسلامي للبنات، وكذلك النكاح والزوايا والطرائق الصوفية وكان لهنّ دور في نشر تعاليم الدين الإسلامي (اسماعيل، 2009، ص144).

لقد كانت النساء يشرفن على تعليم الأمراء والأميرات في سنّ مبكرة فحسب، وكُنّ يخترن المعلمين الخصوصيين، ويشرفن على المنهج، ويشاركن أحياناً في تعليم الأخلاق والدين، وكُنّ يزرعن في أطفالهن مفاهيم القيادة، والدين، والأدب (الهلال، 1959، ص75). إلى جانب ذلك، أسهمت بعض النساء لا سيّما من مجتمع النخبة في تأسيس مدارس ومؤسسات تعليمية، مما أثر في المشهد التعليمي في تلك الحقبة (ايوب، 1981، ص45).

كان التعليم و المجال الأكثر جدلاً إثارة الذي تم عن طريقه تغيير الواقع التعليمي للمرأة، وكان التعليم الديني، هو التعليم السائد في الدولة العثمانية، ولم يكن هناك تمييز بين الذكور والإناث إلا أن الأسر كثيراً ما كانت تفضل أن ترسل أولادها للالتحاق بالسلك العسكري والحربي؛ وتفضل أن ينشأ ابنهم كمقاتل وليس عالماً مبدعاً في مجال العلم؛ لأن الدولة بنظرهم بحاجة إلى مقاتلين أكثر من حاجتها إلى علماء. أما بخصوص الفتيات، فقد كان تعلمهن لنسج السجاد، وتعلم الطبخ، وإدارة المنزل... ليصبحن زوجات وأمّهات أفضل من خروجها خارج المنزل لغرض طلب العلم؛ فكانت النساء يعملن في الحقول وإدارة أمور المنزل، وكانت الأسرة تميل إلى الاكتفاء بتعليم البنات في نهاية عصر الدولة العثمانية بالمدارس الابتدائية فقط (قاشا، 2006، ص26). وكانت يقتصر وجود المدارس الابتدائية الخاصة بالبنات في المدن الصغيرة والكبيرة، وكان يتم فيها تعليم الخط والحساب والجغرافيا والتاريخ العثماني والإسلامي وتعلم الكتابة بالحروف العربية وحفظ وتلاوة القرآن الكريم، وكانت هذه المدارس ملحقة بالمساجد، أما بخصوص القرى فلم تكن تخلو من الكتاتيب والتي تخصص وفقاً لتعليم الفتيات الصغار لعلوم القرآن والحديث والحساب والخط (Morison, 1961, p.76).

لقد كان للمرأة الجليلية مبادرات مهمة، وإسهامات بارزة في مثل تلك المجالات النافعة للمجتمع، إذ كشفت لنا الوقفيات القديمة والتي تعود إلى العصر العثماني، وكذلك الكتابات الأثرية الموجودة على هذه تلك الوقفيات، أو التي وصلتنا نصوصها عن طريق المصادر التاريخية المكتوبة آنذاك، إلى

والأناضول، كما كان له أثر كبير وواضح في تقوية مركز الأسرة الجليلية لدى الباب العالي من جهة، والتفاف الموصلين أنفسهم حولها من جهة أخرى (نعمة، 2008، ص79).

لقد حاول بعض الولاة الذين كانوا قد حكموا في بغداد التدخل في شؤون الموصل، ومن ثم فرض سيطرتهم عليها، محاولين إبعاد الجليليين عنها غير أنهم لم ينجحوا في تحقيق ذلك. وفي الوقت نفسه، نجد أن الجليليين قد تعاونوا مع حكام السليمانية من آل بابان من خلال الوقوف ضد محاولات ولاية بغداد التي كانت تهدف إلى التدخل في شؤونها في السنوات من 1810 وإلى 1813. وعندما تولى الوالي (داوود باشا) حكم المماليك في بغداد، سنة 1817 صار للمماليك بغداد نفوذ قوي ومؤثر في الموصل بعد الثورة الشعبية التي نشبت ضد الجليليين في سنة 1826 وقادها العمريون؛ بسبب احتكار الوالي (يحيى باشا الجليلي) للقمح، وخزنه وبيعه بأسعار باهظة للناس، وهو ما جعل المدينة تعاني من ضيق اقتصادي شديد. وقد نجح الثوار في طرد (يحيى باشا الجليلي) غير أن ذلك لم يستمر طويلاً، إذ سرعان ما عاد (يحيى باشا الجليلي) إلى دكة الحكم في الموصل بقوة سلاح (داوود باشا)، ولم يرض الموصليون بذلك، إذ ثاروا مرة ثانية في السنة 1828، وكان (قاسم العمري) زعيماً للثورة ضد الجليليين. وفي ذلك الحين كتب الثوار إلى الباب العالي، يلتمسون منه المصادقة على تنصيب (قاسم العمري) حاكماً للموصل، فوافق الباب العالي على ذلك وأصدر فرمان السلطاني الذي نص على منح ولاية الموصل إليه. إلا أن (داوود باشا) لم يكن راضياً بهذا التعيين، غير أنه اضطر إلى القبول بالأمر الواقع. ومما لا شك فيه أن تولية (قاسم العمري) كانت من الخطوات الأولى التي اتخذها (السلطان محمود الثاني)؛ بهدف للقضاء على العصبيات والأسر الحاكمة، والعمل على تطبيق النظام المركزي المباشر. وحين قرر السلطان القضاء على الحكم المملوكي؛ استعان ب(قاسم باشا العمري) الذي توجه على رأس طليعة من الجيش العثماني نحو بغداد؛ بهدف مساعدة القائد العثماني (علي رضا باشا) في خلع (داوود باشا)، وخلال عملية اقتحام المدينة وفتحها لقي (قاسم العمري) مصرعه (مراد، 2018، ص142).

لقد حاول (يحيى باشا الجليلي) الذي كان منفياً في حلب منذ سنة 1828 العودة إلى حكم الموصل بعد أن سمع بمصرع (قاسم العمري)، فتحالف مع شيخ عشائر شمر الجربا (الشيخ صفوك)، وألف قوة عشائرية كبيرة تعدادها أربعة آلاف مقاتل، وتمكّن من احتلال الموصل سنة 1832، وقيل: إنه استولى عليها بأمر من (إبراهيم باشا بن محمد علي باشا) الذي كان يحكم مصر، ويعمل على ضم العراق والشام؛ بهدف تكوين دولة عربية واحدة وموحدة، غير أن علي رضا باشا تحرك سريعاً، وكلف القائد العثماني (محمد ابنجة بيرقدار) بمهمة إعادة السيطرة العثمانية المباشرة على الموصل والقضاء على الأسرة الجليلية بشكل نهائي، كما حرّض عشائر عنزة على للعمل ضد التحالف بين (يحيى باشا الجليلي)، و(الشيخ صفوك)، فاستطاع (محمد ابنجة بيرقدار 1834-1845م) وبسهولة كبيرة من الدخول إلى الموصل ومن ثم القبض على (يحيى باشا الجليلي) وإرساله إلى

أوقفت عليه (رحى الرابعة). وعلى الرغم من صدور قانون المعارف في الدولة العثمانية، عام 1869 الذي أكد على ضرورة جعل التعليم متاحاً للبنات أسوة بالأولاد، فإن هذا الافتتاح تأخر حتى سنة 1896 عندما تم افتتاح أول مدرسة لتعليم البنات في الموصل (لتنزا، 1953، ص193).

واستمر اهتمام النساء من العوائل الغنية والمعروفة في الموصل بالأعمال الخيرية التعليمية؛ فقد أنشأت عائشة خاتون، زوجة نعمان باشا الجليلي المدرسة الوقفية العثمانية، بعد أن أقنعت بضرورة مشاركته في هذا العمل الخيري، فكانت تلم المدرسة من أبرز المؤسسات الخيرية والتعليمية في الموصل في العهد العثماني في العام 1797 وبنيت مكتبة كبيرة في العام 1798 بجوار تلك المدرسة، حوت العشرات من الكتب المهمة إلى جانب خمس وخمسين مخطوطة (لتنزا، 1953، ص122). فكانت لهذه المدرسة دور مهم جداً في تربية وتعليم جيل كامل من أهالي الموصل، إذ أدت إلى جانب مدرسة العراقة والتي احتوت أيضاً على مجموعة قيمة من الكتب، ووقفت عليها أوقافاً كثيرة (6، سيوفي، ص12919).

لم يقل دور المدرسة الحسينية عن دور المدرسة الوقفية العثمانية، ومدرسة العراقة التي بنتها فردوس خان بنت يحيى آغا بن مصطفى زوجة حسين بك، إذ احتوت على مخطوطات وكتب ومطبوعات نادرة اشترتها من استنبول وجلبتها إلى الموصل معها ووقفتها في المدرسة الحسينية كذلك تم افتتاح (مدرسة الحجيات) التي أسستها (الحاجة عادلة خاتون)، و(الحاجة فتحية خاتون) ابنتا (عبد الفتاح باشا ابن اسماعيل الجليلي) سنة 1814 وألحقت بهذه المدرسة مكتبة كبيرة، احتوت على العشرات من الكتب والمخطوطات والمطبوعات النادرة وأوقفت عليها العديد من الأوقاف في الموصل، كما جرى افتتاح مدرسة أخرى للبنات في الموصل في العام 1908 (شريف، 2018، ص88).

ثانياً: العائلة الجليلية في الموصل (1726-1834)

إن الأسرة الجليلية تعدّ واحدة من أبرز الأسر العربية وأهمها التي حكمت في الموصل، إذ تميز حكمها بالولاء للدولة العثمانية، وكان من أهم ولايتهم، هو (حسين الجليلي) الذي كانت له خدمات جليلة وكبيرة قدمها للدولة العثمانية. يُذكر أن جدهم الأكبر قد قدم من ديار بكر؛ لغرض التجارة، وبعد وفاته في الموصل عام 1591 خلفه ابنه (عبد الجليل) الذي تنتسب إليه الأسرة الجليلية. وفي العام 1681 توفي (عبد الجليل) وخلف سبعة أولاد وكان من أبرزهم (إسماعيل باشا) الذي قدم بدوره خدمات كبيرة للعثمانيين في حربهم مع (اشرف خان الافغاني) في بلاد فارس (الجميلي، 1965، ص76).

إن الأسرة الجليلية استطاعت أن تقدم للعثمانيين خدمات عديدة في أثناء حروبهم المتعددة مع الإيرانيين، وقد تميزت ولاية الموصل خلال مدة حكم الجليليين الممتدة من 1726 إلى 1834 بظهور عدد من الشخصيات المحلية المعروفة ثقافياً، واجتماعياً، وعمرانياً، وسياسياً، واقتصادياً. وبرز منها ولاية عديدون، لعل من أبرزهم كان (الحاج حسين باشا الجليلي 1730-1757). وكان لنجاح الحكم الجليلي أثر في دفع الخطر الإيراني، والحيلولة دون امتداده نحو الشام

صرفت مخصصات للطلاب الفقراء، وهذا ما يعكس اهتمامها البالغ بمسألة التعليم (روؤف، 1975، ص72).

ومما هو جدير بالإشارة اهتمامها ببناء المساجد في الموصل، فبنت مسجد العراقة في سنة (1782) في محلة حمام النقوش بحي القليعات على الساحل الأيمن من مدينة الموصل قرب نهر دجلة، إذ بنيت على طراز العمارة الموصلية العثمانية باستخدام الحجر المحلي، والزخارف البسيطة. وقامت فتحية خاتون بالوقوف عليه واهتمت بمسألة توظيف بعض المعلمين إلى جانب إمام المسجد؛ من أجل القيام بتعليم الصبية والفتيات من أهالي المنطقة، فكانت تتابع تعليمه للعلوم الدينية والصرف والفقه وعلوم القرآن والحديث، فكانت مثالا على دور النساء الجليليات في الاهتمام بالعلم والمعرفة (العلاف، 2017، ص3).

ولم تقتصر جهود (فتحية خاتون) على إنشاء المؤسسات التعليمية، بل امتدت إلى الإشراف المباشر على سير العمل فيها، مما يعكس اهتمامها الكبير بتطوير التعليم في الموصل. فكانت تعد التعليم مسؤولية اجتماعية، وتعمل على توفير بيئة مناسبة للطلاب والمعلمين على حد سواء.

لقد سعت السيدة الفاضلة (فتحية خاتون بنت عبيد آغا الجليلي) إلى العناية بشؤون الفقراء والمساكين أيضاً في مدينتها العريقة الموصل، فخصصت لهذا الغرض بعضاً من حصصها الموجودة في "الخان الواقع على نهر دجلة"، وكذلك في الخان المشهور بـ (بخان عبيد آغا)، والرحى الواقعة قرب (ترجيلة، وحمام عبيد آغا)، و(قهوة الإمام)، وقهوة (خانه باب الجديد)، إلى جانب البساتين التي تملكها في مدينة الموصل. ولم تكن بذلك فحسب، بل أوصت ببيع ثلث ما تملكه من عقاراتها السكنية، وكذلك ثلث ما تتركه من الأموال ليتم شراء مسققات بثمانها، ويصرف ريعها في كل سنة على المستحقين من البيتمى والأرامل و الفقراء والمساكين، وذلك بموجب وقيتها المؤرخة في/شباط 1789.

توفيت فتحية خاتون عام 1825 م، ودُفنت في مدرستها التي أسستها. تركت إرثاً ثقافياً وتعليمياً كبيراً في الموصل، إذ استمرت مدرستها في أداء دورها التعليمي لسنوات طويلة بعد وفاتها (سيوفي، 2009، ص76).

2- عاذلة خاتون الجليلي:

وهي أخت فتحية خاتون ابنة عبيد آغا الجليلي، كانت من أبرز النساء الجليليات اللاتي اهتمن بأمور العلم والتعليم، وكانت أقل نشاطاً من اختها، إذ اقتصر دورها على الوقف على المساجد والجوامع، وكانت من أكثر دعاة التعليم المنزلي؛ فقد كانت تقيم في منزلها حلقات لتعليم الفتيات الصغار والنساء القراءة والكتابة، وكذلك كانت تقوم بتعليمهم القرآن الكريم والتجويد وغيرها من العلوم الأخرى، واشتهرت بمنحها إعانات للطلاب والتدريسين والمعلمين الميسورين والفقراء أيضاً. كما كانت لها إسهامات في الوقف على الماجد و المدارس:

إسهاماتهن في التعليم:

1. إنشاء مدارس مستقلة: أنشأت النساء الجليليات مدارس مستقلة عن المساجد، مما أسهم في توفير بيئة تعليمية مخصصة للفتيات.

استنبول، ومن بين العوامل التي ساعدت بيرقدار على تحقيق مهمته، هو أن أسرة آل عبد الجليل فقدت شعبيتها في المدينة، ولم يعد الأهالي يرغبون، ويحبذون استمرارها في الحكم (Roger, 1970, p.33).

ثالثاً: النساء الجليليات في الموصل:

إنَّ النساء الجليليات في الموصل هنَّ مجموعة من النساء المنتميات إلى عائلة الجليلي، التي كانت من أبرز العائلات الإدارية والعلمية في المدينة خلال العهد العثماني. وقد تميزن بدورهن البارز في مجال التعليم، إذ أنشأن مدارس مستقلة عن المساجد، وأوقفن عليها أوقافاً مالية؛ لضمان استدامتها في الواقع، لذا فإن دور المرأة لم يكن مقتصرًا على التأسيس، أو الإنفاق على المدارس فحسب، بل امتدت جهودهن لتشمل اختيار العاملين عليها، وكذلك تحديد رواتبهم، وبيان وتوزيع اختصاصاتهم، واختيار أفضل المدرسين للعمل في المدارس التي أنشأنها، وعزلهم حين يتم التأكد من نقص كفاءتهم. كما يلاحظ اهتمامهن، بوجه عام، بوقف الكتب ومستلزمات الدراسة والتعليم، فقد ألحقت - كما تدل الوقفيات الموجودة- بتلك المدارس خزائن حوت على العديد من الكتب، والرسائل، والمخطوطات، وكان من بينها ما هو نادر ونفيس في بابها؛ بغرض التسهيل على المدرسين والطلبة أمر الحصول على ما يحتاجونه من مصادر البحث والدراسة. ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحد، بل بلغ من حب بعض الواقفات للعلم، أنهنَّ أوصين بأن يُدقَّن في مدارسهنَّ التي أنشأنها، أو في الحجرات التي تضم خزائن كتبها الخاصة، وهو ما يدلُّ على شدة حبهنَّ للعلم والعلماء.

وسعت أكثر الواقفات من النساء الجليليات إلى توفير مستوى جيد لمعيشة العلماء والطلبة على حد سواء، إذ خصصن مبالغ معينة للإنفاق بشكل مستمر على شراء الشمع اللازم للإضاءة من أجل القراءة ليلاً، وتسهيل وصول الماء الصالح للشرب، وكذلك للاغتسال، وحرصنَّ على توفير الطعام، بل والتدخل أحياناً بتحديد أصنافه.

وسعت المرأة الجليلية إلى تخصيص الأوقاف الكثيرة؛ بغرض الإنفاق على أوجه الخير المتعددة، منها شراء الأضاحي في الأعياد والمناسبات، وإيقاد الشموع؛ لإضاءة المساجد، وتوفير مياه الشرب فيها، وإطعام المساكين، والفقراء، والأرامل، والأيتام وتوفير الملابس لهم حسب فصول السنة، وغير ذلك من أوجه فعل الخير. ومن أشهر أولئك النسوة الجليليات :

1- فتحية خاتون الجليلي:

تعد من أبرز النساء الجليليات في الموصل، وهي ابنة عبيد آغا الجليلي، وكان لها دور مهم في تطوير البنية الثقافية والتعليمية في الموصل؛ فقامت في السنة 1780 ببناء مسجد ومدرسة، إذ أظهرت اهتمامها البالغ بالتعليم، وكانت تدعو النساء اللاتي لا يستطعن الالتحاق بالمدارس، أو إرسال بناتهنَّ إلى المدرسة بضرورة تعليم أبنائهنَّ في المنزل. كما وقفت على مدارس لتحفيظ القرآن الكريم وكانت تستأجر بيوتاً في الموصل، وتقوم بتهيئتها للإشراف عليها بنفسها؛ من أجل تحفيظ القرآن الكريم للبنات والأولاد، كما فتحت العديد من المكتبات وصرفت على مسألة تأثيث المدارس، وخصصت رواتب للمعلمين، كما

الخرانة، بعنوان (كتب خانجي) موكلًا بأمر العناية بها، ويتقاضى راتبًا شهريًا وفرتة من وقف الاختين الجليليتين.

كما جعلت الموقفتان للمدرسة ناظرًا يرفع شؤونها المختلفة، مستغلًا بها عن المتولي الذي يدير ما عليها من وقف، مما يدل على اهتمامهن الكبير بتنظيم شؤون المدرسة، وضمان سيرها على الوجه الأمثل

واعتمدت المدرسة بالدرجة الأولى على تعليم الفتيات؛ لذلك تعد المدرسة نموذجًا لتعليم النساء في العهد العثماني (مخلوف، 1998، ص89).

3- رابعة خاتون الجليلي:

وهي ابنة (إسماعيل باشا الجليلي)، وشقيقة الوالي العثماني (حسين باشا الجليلي). عُرف عنها اهتمامها بالعلم والتعلم؛ إذ كانت تخصص جزءاً من بيتها ووقتها للتعليم المنزلي للنساء المحافظات من الموصليات واشتهرت بوقفها على طلاب العلم. ومن أشهر أعمالها بنائها لجامع الراحبة الذي عرف باسمها في العام 1766 . ويعد من أبرز معالم الموصلي، وتم إنشاء الجامع في محلة شارسوق، وكان مؤلفاً من قبة كبيرة ومصلى، وكان مصدر مصروفات الجامع من أوقاف رابعة خاتون. ومما هو جدير بالذكر أنه تم لاحقاً إلحاق مدرسة به، واشتهرت هذه المدرسة باسم (المدرسة الراحبة)، إذ كانت تشرف بنفسها على سير التدريس، وتعيين المعلمين، وتراقب أداءهم، وتقوم بصرف رواتبهم. وقد اهتمت بمسألة إلحاق النساء بالمدرسة أيضاً، وكان يتم فيها دراسة القرآن الكريم، والعلوم الشرعية، كما خُصص: (ركن خاص من المدرسة لتعليم القرآن وحفظه سمي بـ (دار القرآن الكريم). وقد احتوت المدرسة على مكتبة كبيرة احتوت على مخطوطات نادرة في الفقه والسيرة والتفسير والحديث وكان من أبرز المدرسين البارزين فيها الشيخ سعد الدين البصير، ومصطفى الدباغ، وشيخ القراء صالح الجوادي وغيرهم (روؤف، 1975، ص42). وقد عُرف عن رابعة خاتون مواقف تاريخية، فأصبحت مثلاً في الشجاعة والعفة فأثناء حصار نادرشاه للموصل في العام 1743 رفضت الخروج وقالت: "نطالب أن تبقينا مع رجل حازم ولا نخرج أبداً... فعليه أن يقتلنا جميعاً، ولا نقع في الأسر" (انتزاع، 1953، ص76). مما يكس حبها لأهلها ومدينتها، فقد رفضت الخروج فظللت الموت عن الوقوع في الأسر.

4- عائشة خاتون الجليلي:

وهي ابنة والي الموصل (سليمان باشا)، وزوجة (محمد باشا الجليلي)، اشتهرت بحبها واهتمامها بالتعليم والعلماء، وكانت من دعاة تعليم المرأة وكانت تقوم بالأعمال الخيرية والوقفية، فقد كانت تشجع النساء من الطبقة الغنية في الموصل بضرورة بناء المدارس والمساجد والاهتمام بتطوير المدينة، إذ قامت بإنشاء (المدرسة النعمانية) مع أخيها نعمان باشا الجليلي، وأسّمت المدرسة باسم أخيها، وقد اختارت (عائشة خاتون) مكان إنشاء المدرسة، فاختارت محلة السراج خانة في العام (1797 م)، وخصصت لها خزانة كتب احتوت على مجموعة من الكتب في العقيدة، والحديث النبوي الشريف، والفقه الإسلامي، واللغة العربية، وعلم المنطق، والأدب، والتاريخ، والفلك. كما احتوت المدرسة على خمس وخمسين مخطوطة

2. إدارة المدارس: كانت النساء الجليليات يشرفن على سير التدريس، كذلك تعيين المعلمين، ومراقبة أدائهم، مما يعكس اهتمامهن العميق بجودة التعليم.

3. توفير الأوقاف: خصصت النساء الجليليات أوقافاً مالية وعينية على مدارسهن، وهذا ما ضمن استدامتها واستقلالها المالي.

4. دعم التعليم النسائي: كان لهن دور بارز في تشجيع بناتهن وبنات أسر الموصل على الالتحاق بالمدارس، مما أسهم في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع.

5. تشجيع التعليم المنزلي: هذا النوع من التعليم وفّر فرصاً للعوائل المحافظة والتي لم تكن تسمح لبناتها بالالتحاق بالمدارس، إذ عن طريق هذه الحلقات المنزلية تمكن من تعليم النساء بمختلف الأعمار القراءة والكتابة.

6. قامت الموقفتان بإنشاء مدرسة الحجيات في العام 1825، أو ما تعرف رسمياً باسم (المدرسة العادلية الفتحية) في حي القنطرة غرب الموصل، وتعرف باسم الحجيات؛ نسبة إلى الحجة (عائلة خاتون، والحجة فتحية خاتون)، وكانت مساحتها 800م، وتتكون من ثلاثة أقسام، اثنان منهما مخصصان لسكن طلبة العلم، وقسم مخصص لإعطاء الدروس للأولاد في مدة زمنية مخصصة، وكذلك للبنات. إلى جانب ساحة للمدرسة، وكذلك كانت هناك سبيلخانة لتوفير الماء للمدرسة، وقد احتوت تلك المدرسة على مكتبة ضمت ما يقارب 306 مخطوطة نادرة ومهمة تعود إلى العهود الإسلامية القديمة، وظلت هذه المخطوطات في مكتبة مدرسة الحجيات إلى سنة 1927 عندما تم نقلها لاحقاً إلى مكتبة أوقاف الموصل. وقد لخصت عنوانات مخطوطاتها في فهرس مكون من عشرين صفحة أدرجت ضمن فهرس مخطوطات أوقاف الموصل، وكان يتم تدريس عدة مواد مقررة في المدرسة، منها القراءة، والكتابة وعلوم القرآن والحديث والفقه وقرائات القرآن والتفسير وكذلك إعطاء دروس في العلوم الحياتية والمنطق والحساب والطب والفلك وغيرها من العلوم الأخرى. وقد تخرج من هذه المدارس أساتذة كبار، أمثال الشيخ داؤود أفندي بن أحمدت 1936. وكان يتم تمويل المدرسة من قبل عائلة خاتون وفتحية خاتون من رواتب الموظفين والمعلمين، وتوفير الوقود في الليل وفي فصل الشتاء، وكانت أوقاف المدرسة تشمل حماماً مجاوراً أيضاً، استخدمت أرباحه لدعم المدرسة (Topuk, 1988, p54). وكانت تلك المدرسة من المدارس المستقلة عن المساجد، مما يعكس اهتمامهن بتوفير بيئة تعليمية مخصصة للفتيات.

عُنيت الموقفتان بتوفير أجواء الدرس الملائمة في مدرستهما، لذا فقد أضافتا إليها قسمًا داخلياً أيضاً، تألف من عدة حجرات؛ وذلك بهدف توفير مأوى لإقامة طلبة العلم، وخصصنا لكل حجرة من هذه الحجرات مبلغاً مالياً شهرياً، وتخصيصات عينية ، مثل: الشمع والزيت في أيام الشتاء. كما ضمنا إلى المدرسة خزانة كتب غنية بالكتب الخطية النادرة في التفسير، والحديث، والفقه، والحكمة، واللغة، والأدب، والنحو، والطب، والفلك، وغير ذلك. كما قامتا بتعيين موظف خاص لهذه

توفير الماء والكتب وتوفير رواتب المعلمين، فساعدت أوقافها في دعم التعليم الديني للطلبة، وشجعت على الاهتمام بالتعليم المنزلي للنساء، فقد كانت تعطي دروساً من القرآن الكريم للنساء المسنات اللواتي لا يستطعن البقاء، أو السير إلى المساجد لتلقي علوم القراءة، وتجويد القرآن الكريم (مخلف، 1998، ص65).

شاركت (فردوس خاتون) زوجها (حسن بك الجليلي) في إنشاء المدرسة الحسينية في العام 1816، التي تم بناؤها في منطقة الرابعية، إذ كانت تتألف من قسمين منفصلين: الأول لتدريس العلوم العقلية والعقلية، والثاني لتدريس القراءة والتجويد. كما احتوت على مكتبة ضمت مجموعة نادرة من المخطوطات.

تعد (فردوس خاتون) واحدة من أبرز النساء الجليليات في الموصل؛ فكانت مثلاً حياً على أهمية دور المرأة في مجال التعليم خلال العهد العثماني، من خلال إنشاء المدارس وإدارتها، وتوفير الأوقاف، وتشجيع التعليم النسائي. أسهمت بشكل كبير في تطوير التعليم في المدينة، مما ترك أثراً إيجابياً في المجتمع الموصل آنذاك (روؤف، 1975، ص87).

من أبرز أعمال (فردوس خاتون) الجليلي، أنها شاركت زوجها (حسن بك) في إنشاء إحدى أهم المدارس في الموصل، وهي المعروفة بالمدرسة الحسنية، وتعد وقفية هذه المدرسة من أكثر الوقفيات شهرة، فقد سعت هي وزوجها إلى تقديم أفضل الخدمات، وتوفير التسهيلات اللازمة للعاملين في مؤسستهما الثقافية والتعليمية وللطلبة "الطالبين للاستكمال". بُنيت المدرسة بحسب رغبتهما وإشرافهما، إذ تألفت من قسمين منفصلين، عدتهما الوقفية مدرستين قائمتين بذاتهما؛ خُصصت الأولى "لأجل تدريس العلوم العقلية والعقلية"، في حين خُصصت الأخرى "لأجل تدريس علوم القراءة والتجويد"، إذ كانت الأخيرة، تشبه - من حيث طبيعتها - دور القرآن الكريم المتخصصة بعلوم القرآن الكريم، التي ظهرت في العصور الإسلامية الوسيطة.

ومن جملة أعمالهما الخيرية أيضاً أنهما ألحقا بمدرستهما خزانة، ومكتبة كتب كبيرة اشتملت على مجموعة كبيرة من الكتب النادرة، في علوم التفسير، والقراءة، والحديث النبوي، والفقه، وأصوله، والتصوف، والمواعظ، والعقيدة، واللغة، والأدب، ودواوين الشعر، والطب، إلى جانب ما تُعرف (بكتب الجادة)، أي الكتب المدرسية، وتشمل النحو، والمنطق، والهندسة وغيرها.

ومن جملة أعمالهما الخيرية أيضاً أنهما ألحقا بمدرستهما خزانة، ومكتبة كتب كبيرة اشتملت على مجموعة كبيرة من الكتب النادرة، في علوم التفسير، والقراءة، والحديث النبوي، والفقه، وأصوله، والتصوف، والمواعظ، والعقيدة، واللغة، والأدب، ودواوين الشعر، والطب، إلى جانب ما تُعرف (بكتب الجادة)، أي الكتب المدرسية، وتشمل النحو، والمنطق، والهندسة وغيرها.

ومن جملة الأعمال التي قاما بها، أنهما خصصا راتباً شهرياً لجميع العاملين في هذه المدرسة، وللطلبة، وذلك على النحو التالي:

لمدرس العلوم العقلية والنقلية. 80 صاعاً، لمدرس علم القراءة، 120 صاعاً في اليوم، لكليدار الكتب خزانة (أمين

نادرة، وكانت هناك سبيلخانة لتوفير الماء للمدرسة. ووجدت كتابة على الشباك الموجود فوق البئر، وهي: "لقد صح سقي الماء خير تصدق". وقد تم بناء جامع ملحق بالمدرسة، وكانت توجد فيه قاعة للصلاة مستطيلة، ومحراب مزخرف من الخشب، وكان يحيط بساحة الجامع عدد من الغرف التي استخدمت كحلفاء للدراسة لقراءة القرآن والحديث والتفسير، وكان الطلاب يجلسون في حلقات حول الشيخ، أو المعلم، كما كانت هناك غرف تستخدم للطلبة الغرباء، أو الذين جاؤوا للدراسة من القرى البعيدة المحيطة بالموصل، أو من الولايات الأخرى (الديوقجي، 1963، ص76).

وقامت (عائشة خاتون) ببناء جامع حامد ومحمود، وعُرف أيضاً باسم جامع الحامدين، أو جامع المحمودين، وهو يعد من أشهر الجوامع التاريخية في الجانب الأيمن في الموصل في حي تل الرمان، وحي المعلمين قرب شارع نينوى. وتم إنشاؤه من قبل (عائشة خاتون) في السنة 1722، وأعيد ترميمه من قبل ابنها محمود باشا في العام (1796) وقد ألحق بالجامع مدرسة خُصصت لتعليم العلوم المختلفة وتدريسها، من الحساب، والفلك، والمنطق، والفقه، والحديث. وقد أكد على ضرورة تعليم البنات والنساء في الموصل. وفي العام 1823 تم تخصيص سبيل للماء؛ لتزويد المدرسة والجامع بالماء (سعدي، 2014، ص96).

كما تم بناء جامع العراقة، والذي يعد من أكبر مراكز التعليم. وعرف باسم الجامع الجليلي أيضاً، ويعد نموذجاً واضحاً للمراكز الدينية في الموصل. وتم بناؤه في العام (1780م)، وشاركت (عائشة خاتون) مع شقيقتها فتحية خاتون في بناء الجامع في محلة حمام المنقوشة بالموصل. وقد أوقفت (فتحية خاتون) عقارات عدة، بما في ذلك دكاكين كانت موجودة في سوق الصياغ، والسوق الكبير، وقهوة خانة في سوق (عبد الله المكي)، وتم تسجيل الوقفية رسمياً لدى القاضي الشرعي؛ لدعم هذا الجامع وتأثيثه، ودفع رواتب الإمام والمؤذن. وتم بني هذا الجامع على الطراز المعماري العثماني الموصلية البسيط، من الحجر المحلي واحتوى على قبة مركزية واحدة، ومحراب مزخرف بكتابات قرآنية، ومنبر من الخشب المحلي البسيط، وصحن وساحة صغيرة (الديوقجي، 1963، ص59). وتعد المدرسة الملحقة بها والتي تقع إلى جانب المصلى من أهم ملحقات الجامع؛ فقد خصصن لتعليم العلوم الشرعية والقرآن الكريم، والحديث، والفقه والتفسير، وكذلك تم التأكيد على دراسة العلوم التطبيقية والحساب، والفلك وغيرها.

5- فردوس خاتون الجليلي:

وهي ابنة (يحيى باشا الجليلي)، وزوجة (حسين بك الجليلي) الذي كان يشغل منصب والي الموصل. كانت (فردوس خاتون) تتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة في الموصل، وقد عرف عنها حبها للعلم، ونيل المعارف، كما شجعت التعليم ولا سيما للنساء، وقامت بالعديد من الأعمال الخيرية والوقفية؛ ففي العام 1800 تبرعت بربع بستان الزيتون الخاص بها في منطقة بعشيق؛ من أجل سقاية جامع النبي يونس، وكان الهدف من تبرعها هذا، هو بهدف إنشاء سبيل للماء يقوم بتزويد المصلين والزوار والطلبة بالماء على تل التوبة. كما قامت بتخصيص وقف على طلبة العلم، وتوفير المواد الضرورية للمدارس والجوامع من أجل

قديمًا بالقرب من جامع (مريم خاتون)، ودعت ظروف افتتاح مشروع شارع نينوى، اتخاذ قرار من قبل المسؤولين بهدم المسجد الأصلي؛ لذا تم تعويضه ببناء جامع جديد يحمل الاسم نفسه قرب منطقة المجموعة الثقافية.

وأولت السيدة (مريم خاتون) ابنة أحمد باشا الجليلي، والي الموصل في المدة (1812-1821م) عنايةً فائقةً بمسجد الصوفية، المعروف أيضاً بـ (مسجد عبد المقيم)، وذلك بموجب وقفيتها المؤرخة في عام 1835م وقد تضمنت هذه الوقفية أحكاماً واضحة لاستدامة المسجد، منها تخصيص راتب للمدرس الذي يقوم بالتدريس في المسجد، على أن يتم تقدير قيمته من قبل المتولي المسؤول عن أوقافها، ويُصرف من ريع الأوقاف المخصصة. واعتمدت الوقفية في تمويلها على ريع مجموعة من الدكاكين الواقعة في قيصرية (العلاجية)، والتي تتميز بموقع استراتيجي تطل من خلاله على سوق (البارودجية)، وسوق (الجبوقية). وحُدّدت آلية توزيع الفائض من ريع الأوقاف، بحيث يُصرف على ذرية الواقفة، وفي حال انقطاع النسل (انقراض الذرية)، يُحوّل هذا الريع لصالح الفئات المحتاجة من الفقراء، واليتامى، والأرامل، والمساكين.

أوقفت السيدة مريم خاتون، ابنة (أحمد بك الآي بك بن عبد الله)، من أهالي محلة (جامع جمشيد) في الموصل، دارها السكنية التي كانت تتألف من حوشين (داخلي وخارجي)؛ لتكون وقفاً خيرياً. وبموجب وثيقتها المؤرخة في 24 آذار 1886م، نصّت على تخصيص ريع هذا الوقف لدعم فقراء محلّتها، مع اشتراط انتقال منفعة الوقف للفقراء والمساكين عامة في حال انقراض الذرية أو المستفيدين الأوائل.

وتولى السيد (أمين بك ابن محمد باشا) ابن الغازي (محمد أمين باشا ابن الحاج حسين باشا الجليلي) الإشراف على بناء الجامع وتطوع لعمارتها؛ ابتغاءً لمرضاة الله تعالى. ولعلّ المفارقة تكمن في أن الجامع يحمل اسم (مريم خاتون)، مع أنّ الحجر التذكاري المثبت في رواق الجامع يشير إلى أن (أمين بك)، نجل الوزير (محمد باشا عبد الجليل زاده)، هو من قام بالتطوع ببنائه. ووجد على أحد أبواب المصلى بيت شعر بحساب الجمل يقول:

أكرم ببيت الله ما أشرفه من جامع جامع كل الخير

يقول للداخل في تاريخه ادخل فحصل لك جمع الأجر

وعلى باب المصلى الآخر، كُتب تاريخ 1241 هجرية، وبيت من الشعر:

أنشأ الأمين لنيل أجر جامعاً باهي القواعد شاملاً في خيره

فله ألها لم تندثر آثاره الـ غر التي شهدت بوافر بره

فلذا مشاهده يقول مؤرخاً ذا جامع هنّ الأمين لأجره

كان الجامع يضم مدرسة علمية، تدعى بالمدرسة العثمانية؛ نسبة إلى مؤسسها (عثمان الحيائي الجليلي)، وكان مكتوباً على بابها:

لله مدرسة للمجد والشرف قد أسست ومقام الفخر والظرف
أقامها الندب للتدريس شيدها وهو الأمين نداه غير منحرف
ومذ بناها لسان الحال أرّخه دار العلوم قوام الدين والشرف
سنة 1241 هجرية

(المكتبة). 28 صاعاً يومياً، 4 صاعاً يومياً، لكلدار المدفن (السادن). للتالي جزءاً من القرآن الكريم على روح الواقفين. 8 صاعاً يومياً. لخدم السبيل (الساقية). 20 صاعاً يومياً، لكل طالب. 8 صاعاً يومياً. للقابجي (بواب) المدرسة 24 صاعاً يومياً. (ماء الشرب) للماء والعامل عليها 26 صاعاً يومياً.

ومما يدل على حرصهما على شؤون المدرسة ومتابعتها لها، أنهما حددا لكل موظف في المدرسة واجباته بكل دقة ووضوح، فوضعا للمدرس جدولاً، فالمدرس كان يقرأ درسه كل يوم، على أن يكون أول دروسه في علم الأخلاق الحميدة، ومن ثم بقية العلوم، وكان (الكتاب جي) يقوم بمسح الكتب، وتنظيفها من الغبار العالق عليها كل ثلاثة أيام مرة، ويكنس الكتاب خانة (المكتبة). وأما السبيل خانة جي (الموكل بمياه الشرب)، فيقوم بغسل مزملة السبيل خانة كل شهرين تقريباً. ولا شك في أن إدامة مدرسة كهذه كان يتطلب أموالاً كثيرة، وعناية فائقة، ورعاية مستمرة؛ لذا فقد وقف المؤسسان، (حسن بك)، وزوجته السيدة (فردوس)، عقارات مهمة وكثيرة لهذا الغرض. وكانت حصة السيدة (فردوس) من هذا الأمر أنها أوقفت كل ما آل إليها من خلال الإرث الشرعي من والدها (يحيى آغا الجليلي)، وهو مدرس من القيصرية المعروفة (بقيصرية علي) بجميع ما اشتمل عليها من حيث الأبنية في السوق الكبير من أسواق الموصل المحروسة، المنقل إليها من راحة (باببوخت) المذكورة، وهو من كل أربعة وثلاثين سهماً، لها سهم واحد وقد سجلت الوقفية في شعبان سنة 1816م.

أما المدرسة نفسها، فقد استمرت في أداء دورها التعليمي لأجيال متعاقبة في الموصل، إذ شُغلت أبنيتها على مرّ السنين بمؤسسات تعليمية متنوعة، هي على التوالي، وهي: (المدرسة الإسلامية)، و(المدرسة الفيصلية)، و(المدرسة الفيصلية الوقفية)، و(متوسطة الفيصلية الدينية)، و(متوسطة الإرشاد الدينية)، و(مدرسة الإرشاد الإعدادية الدينية)، و(المدرسة الدينية)، و(ابتدائية الأوقاف الإسلامية)، وذلك من خلال المدة الواقعة بين سنتي 1924-1973م. وقد نُقلت مخطوطاتها النفيسة إلى مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، إذ ما تزال تحتفظ المكتبة بأربعة وثمانين كتاباً ومخطوطاً منها.

6- الحاجة خاتون الجليلي:

تعدّ من أشهر النساء الجليليات، وهي ابنة (فتاح باشا الجليلي). لها العديد من الأعمال الخيرية والوقفية، ولا سيما تلك الأعمال الخاصة بالتنشجيع على التعلم، وكذلك العلماء. أسست في العام 1825 مسجد الخاتون في محلة حوش الخان بجوار (مسجد هيبه الله خاتون) سابقاً. وقد ألحقت بالجامع مدرسة وقفية حملت الاسم نفسه، وكانت تدرس فيها العلوم الدينية، والحساب، والفلك وغيرها من العلوم الأخرى. واهتمت بمسالة تعليم النساء والفتيات الصغار أيضاً، وكانت تقيم في منزلها حلقات للتعليم المنزلي (الديوةجي، 1963، ص42).

7- مريم خاتون الجليلي:

مريم خاتون من أعلام أسرة الجليلي العريقة في الموصل، فهي ابنة (محمد باشا الجليلي)، وأخت (حمد أمين بك بن محمد باشا)، أما والدتها فهي السيدة (هبة الله خاتون بنت عبد الله). وقد شيدت السيدة هبة الله خاتون مسجد (هيبه خاتون)، وكان موقعه

إحياء المعالم الموصلية، بدأت منذ تشرين الثاني عام 2018م مرحلة جديدة لإعادة بنائه وفق تصميم هندسي معاصر.

وبعد بناء مدرسة الخاتون من أبرز الأعمال التي تركت أثراً كبيراً في تاريخ الموصل في العهد العثماني، فهي نتاج عمل خيرى مشترك قامت السيدة مريم خاتون، بالاشتراك مع والدتها (هبة الله خاتون بنت عبد الله). إذ قامتا بتشييد جامع عُرف بـ (جامع الخاتون) في الموصل عام 1825م. وقد شارك في هذا المشروع التأسيسي (محمد أمين بك) بن (محمد باشا الجليلي)، مما أدى إلى تسمية المدرسة أيضاً بـ (المدرسة الأمينية)؛ نسبةً إليه. ولم يُكتفَ بإنشاء البناء، بل ألحقت بالمدرسة (خزانة للكتب) كانت بمثابة مكتبة علمية متكاملة، ضمت كتباً متنوعة في: التفسير، والعلوم، والحديث، والعقائد، والفقه وأصوله، إلى جانب كتب الأدب والمناهج الدراسية المتنوعة، بقي منها إلى وقتنا الحاضر (64) كتاباً ومخطوطة، والتي انتقلت فيما بعد إلى مكتبة الأوقاف العامة في الموصل. (سيوفي، 1956، ص61).

8-أسية خاتون الجليلي:

كانت السيدة أسية خاتون من أشهر الشخصيات النسوية في الموصل، إذ كانت تجمع النساء اللاتي يعرفن القراءة والكتابة في الموصل، وتسند إليهن تعليم النساء والفنيات القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم، والتفسير في حلقات دراسية. ويرجع إليها الفضل إليها في الوقف على (جامع العقبة) الذي أنشأته زوجة والي الموصل الغازي محمد أمين باشا الجليلي (المتوفى سنة 1775م). وكما هو مكتوب على لوحة من المرمر مثبتة على بابيه. وفي العام 1791م، أبدت سيدة موصلية أخرى، هي (أسية خاتون) بنت (الحاج سليمان آغا)، زوجة والي الموصل (سليمان باشا الجليلي) ت/1796، اهتماماً استثنائياً بالإنفاق على المسجد، إذ أوقفت عليه جميع ممتلكاتها، التي شملت (قهوة خانة الأنبار) الشهيرة الواقعة قرب حمام العليل، إلى جانب رواقين (طويل، وصغير) وباحة (القهوة خانة) الواقعة في السوق الصغير، فضلاً عن أرضٍ تقع في السوق نفسه.

واتسم إنفاقها بتنظيم إداري ومالي دقيق؛ إذ حددت في وقفيها أجوراً شهرية محددة للقائمين على المسجد، وكما يأتي: (80) صاعاً للمؤذن، و160 صاعاً للإمام، و60 صاعاً فقط للمتولي)، واشترطت أن يُخصص ما تبقى من ريع هذه الأملاك لعمارة المسجد وتأثيثه، ومساعدة الفقراء والمساكين وطلبة العلم. وإلى جانب دورها في الوقف، اشتهرت أسية خاتون بنشاطها التعليمي الملحوظ؛ إذ أولت اهتماماً كبيراً بالتعليم المنزلي، فقد كانت من أكثر النساء في الموصل نشاطاً في هذا المجال، وكانت تتابع وتشرف على تعليم الطلبة بنفسها، لتجمع بذلك بين دعم المؤسسات الدينية، وبين الرعاية التعليمية المباشرة. ولم تكتفِ بالوقف على المسجد والفقراء والمعلمين وطلبة العلم فحسب، بل تعدى اهتمامها إلى ضرورة مراعاة توفير مصدر دائم؛ لتمويل أعمالها الخيرية، مما يعكس اهتمامها بالتنظيم الإداري والخيري (سيوفي، 2009، ص71).

9- حمراء خاتون الجليلي:

تعد شخصية حمراء خاتون، ابنة الحاج (صادق آغا)، أنموذجاً آخر للمرأة الموصلية التي أدت دوراً محورياً في الحياة

ومن الجدير بالذكر أن سعيد أفندي ابن الشاعر السيد (شهاب العلوي المليسي) كان آخر من تولى مهام التدريس فيها. وفي العام 1922م، شهد الجامع مرحلة تجديد مهمة على يد (سليمان سامي بك)، ابن (عبد الله بك) ابن (عبد الرحمن باشا الجليلي)، الذي كان يتولى مسؤولية الإشراف على أوقاف الجامع حينها، إذ أشرف على إجراء ترميمات للمبنى، وقد وثق أحد شعراء ذلك بهذا الأبيات الشعرية:

سليمان الجليلي زمن إحسانه للناس قد عمرا

عمر بالتقوى لنا جامعاً لمن أتى لربه ذاكر

قواعد الذكر له قد علت فوق الثريا وهو فوق الثرى

فيا مصلين به أرخوا بيت جليل بالتقى أعمرا

سنة 1340 هجرية -1922 ميلادية.

وثمة رأي آخر يذهب إلى أن الجامع كان قد بُني على أنقاض مسجد صغير قديم، وقد اكتمل بناؤه عام 1826 م، والجامع حسن العمارة، وفيه قبة تستند إلى أقواس، وللمصلى باب واحد، والباب جميل مكتوب عليه:

أكرم ببيت الله ما أشرفه

جامعاً من جامع الخير

يقول للدخل في تاريخه

ادخل فحصل لك جميع الأجر

سنة 1926

أمّا مصلى جامع مريم خاتون، فيشبه إلى حد كبير مصلى جامع الرابعة من حيث الزخارف التي تحيط بالباب والمحراب والأساطين. يُذكر أن جامع الرابعة بنته سيدة جليلية أيضاً، وهي رابعة خاتون (اليدبوجي، 1963، ص67).

وأما عن تصميم الجامع، فهو كان يحتوي على سبيلخانة تقع في قنطرة الجامع، أما مدخله فقد كان يفتح قديماً على زقاق يؤدي إلى موقد (حمام العلا) الواقع في شارع غازي/ الثورة حالياً. وقد شهد الجامع تغييراً عمرانياً كبيراً في عهد والي سليمان نظيف عام 1915م، إذ أدى فتح شارع نينوى إلى اقتطاع جزء من فناء الجامع، مما استدعى فتح باب جديد للجامع يطل مباشرة على الشارع المذكور.

أما عن محراب المصلى، فإنه يتميز بجماله الفائق، إذ تزينه زخارف نباتية على هيئة زهرات اللوتس الكبيرة، وقد نُقشت عليه الآية الكريمة: ﴿كَلِمَاتٌ خَلَّ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمَحْرَابَ﴾ وصولاً إلى قوله تعالى ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾، وليس في المصلى محراب آخر غيره.

شهد جامع (مريم خاتون) تحولات معمارية في العصر الحديث، إذ قامت وزارة الأوقاف في العام 1978 م، بإعادة إعمارها، ومن بين ما قامت به الوزارة، هو استغلال الطابق الأرضي لبناء دكاكين، وكذلك تم نقل المصلى إلى الطابق الأول، مما أدى إلى صغر مساحته كما يظهر في الصور. إلا أن الجامع واجه تحديات جسيمة خلال فترة سيطرة تنظيم داعش، ومعركة تحرير الموصل (2014-2017)، إذ تعرض لعمليات تخريب وتدمير واسعة النطاق أفقدته الكثير من قيمته التاريخية والأثرية ورونقه المعماري القديم. وفي إطار جهود

الرجل إلى تفضيل المرأة العاملة على المرأة الثرية، عند اختيار شريكة الحياة. ومن الجدير بالذكر أن دور المرأة لم يقتصر على الجانب الاجتماعي، والاقتصادي فحسب، بل كان لها دور مهم في الأحداث الكبرى التي عاشتها الموصل، فقد كانت لها مواقف تاريخية مشهودة، ولعل من أبرزها مشاركة النساء الموصليات بحماس استثنائي في الدفاع عن الموصل خلال حصار (نادر شاه) للمدينة عام 1744م. كما كان للمرأة دور كبير في بناء المنظومة التعليمية والوقفية؛ إذ سخرت المرأة الجليلية إمكاناتها المالية من أراضٍ، ودكاكين، وبيوت، لتكون أوقافاً دائمة لدعم المدارس والجوامع. ولم تكن مجرد الإنفاق على تلك المؤسسات...، بل حرصت على توفير جميع مستلزمات تحصيل العلم للمدرسين، والطلبة على حد سواء، مما أدى إلى نهضة معرفية حقيقية، وزيادة ملموسة في أعداد المتعلمين وأصحاب الشهادات العليا في الموصل. وكانت سبّاقة في تحمّل هذه المسؤولية التاريخية بكل جدارة، إذ وظّفت أموالها وممتلكاتها؛ من أجل أن تحظى بالأجر والثواب؛ لقاء ما تقدمه لطلبة العلم في الموصل.

المصادر والمراجع:

- عماد عبدالسلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي،^٢ النجف 1975
- نقولا سيوفي: مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل، تحقيق سعيد الديوه جي، الموصل 1956م.
- رحلة نقولا سيوفي 1873 بيروت حلب - كردستان- الموصل- بغداد، دمشق، 2009.
- فردوس عبد الرحمن، الحياة الاجتماعية في بغداد، تاريخها - أسوارها- بيوتها- حماماتها- مقاهيها-مساجدها- تكاياها- مجالسها وطوائفها (1247-1335هـ/1831-1917)، بيروت، 2017.
- كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين : العراق منذ الاحتلال العثماني حتى بداية نشوء الدولة العراقية الحديثة، القاهرة، 2015.
- قايما، ديلك، كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية 1840-1876، ترجمة: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، بيروت، 2008.
- محمود، نور نعمة، الفنة المثقفة العراقية - دراسة تاريخية في تكوينها وتطورها الفكري والسياسي (1869-1914)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008.
- اصلي سنجر، المرأة العثمانية بين الحقائق والأكاذيب، ترجمة: سمر عباس، القاهرة، 2014م.
- سهيل قاشا، الموصل في القرن التاسع عشر - دراسة سياسية 1834-1909، بيروت، 2006.
- سهيل قاشا، الموصل في مذكرات الرحالة الأجانب خلال الحكم العثماني، بيروت، 2009.
- خليل علي مراد، العراق في العهد العثماني 1638-1750، دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الاقتصادية، بيروت، 2018.
- دومينيكو انتزا، الموصل في القرن الثامن عشر حسب مذكرات دمينيكولا، ترجمة: روفاني بيدايدي، الموصل، 1953.
- عبد الرحمن سليمان الدربندي، المرأة العراقية المعاصرة ج1، القاهرة، 2019.
- إيناس سعدي، تاريخ العراق الحديث 1258-1918، دمشق، 2014.
- عماد عبد السلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي 1139-1249 النجف، 1975.
- علي الوردي، لمحات اجتماعية عن تاريخ العراق الحديث، إيران، 1992.
- صوفيا لين بول، حريم محمد علي باشا، رسال من القاهرة (1842-1846)، ترجمة: د. عزة كرامة، بيروت، 2000.
- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (1638-1917)، بغداد، 1959.

الاجتماعية والدينية في الموصل خلال العهد العثماني، فهي زوجة والي الموصل الشهير (حسين باشا الجليلي)، الذي عُرف بجهوده البارزة في تنظيم شؤون المدينة وإعادة إعمارها، بما في ذلك مشاركته في بناء جامع النبي جرجيس وترميمه. ويتجلى الدور الخيري لهذه الأسرة في العام 1779م، حين تضافرت جهود (سليمان باشا الجليلي)، وأخيه (محمد باشا)، مع أختهم (حمراء خاتون)، ووالدته (حليمة خاتون)، في تشييد جامع كبير أقيم بجوار مرقد أحد الأولياء الصالحين. وكعادة أفراد الأسرة الجليلية، فهؤلاء أيضاً ألحقوا بالجامع مدرسة متكاملة لتدريس مختلف العلوم الإسلامية، إلى جانب تخصيص دورٍ مستقلة لتدريس القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهو ما وثقه القنصل الفرنسي في الموصل، نيقولا سيوفي، في كتابه: (مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل).

ولم تقتف إسهامات (حمراء خاتون) عند حدود البناء، بل امتدت لتشمل نظاماً وقيماً مستداماً، مما جعلها تخصص ثلاثة أرباع أرباح الدكاكين التي كانت تملكها لتوفير الغذاء والماء للفقراء، والمساكين، واليتامى، وطلبة العلم، وذلك في يوم الجمعة من كل شهر. كما شملت أوقافها رعاية خاصة لفقراء جامع (النبي جرجيس). وتمثلت اهتمام السيدة (حمراء خاتون) بدعم الفقراء عن طريق تخصيصها ثلاثة أرباع أرباح دكاكينها الواقعة على حافة الخندق قرب (جامع الأغوات) لصالح (جامع النبي جرجيس). واشترطت أن يُصرف هذا الربيع بصفة دورية في كل ليلة جمعة؛ لتوفير الطعام (اللحم للشورية) للفقراء المقيمين في الجامع، وذلك بموجب وقيعتها المؤرخة في 10 من شهر شعبان سنة 1213هـ/1798.

وفي العام 1797، قام (محمود باشا) بن (محمد باشا الجليلي) بالتشارك مع أمه زوجة الوزير (محمد باشا) في بناء مدرسة في الجامع المعروف بجامع المحموديين، ولم يكتف بإنشاء الجامع فحسب، بل عمد إلى رفدها بمكتبة غنية بالكتب؛ لتكون مرجعاً لطلبة العلم. الكتب كما أوقفت حمرة خاتون على طلبة العلم، وشجعت النساء على التعلم في المنازل أيضاً، فاشتهرت باهتمامها البالغ بالمدارس والجوامع في الموصل (الديوة جي، 1963، ص151).

10- ناجية خاتون الجليلي:

من النساء الجليليات الشهيرات في الموصل في العهد العثماني، اللواتي لم يقتصر دورهن على الاهتمام بالأعمال الخيرية والوقف والتبرع في سبيل العلم والتعلم في المساجد والمدارس الوقفية في الموصل فحسب، بل إنّ من أبرز هذه الأعمال الخيرية، هو إنشاء (سبيل للماء) في العام 1823م داخل محيط جامع المحمودية، المعروف أيضاً بجامع حامد محمود. لقد شكّل هذا الوقف حافزاً جوهرياً لاستمرار توافد طلبة العلم إلى الجامع والمدرسة، إذ إنّه وفر لهم أحد أهم استقرارهم وتفرغهم للدراسة (رؤوف، 1975، ص98).

الخاتمة:

لقد مثّلت المرأة في الموصل خلال العهد الجليلي، ركناً أساسياً في الاقتصاد المنزلي؛ إذ كان الاعتماد على المنسوجات اليدوية المصنوعة منزلياً يشكل عصب الاقتصاد المحلي، مما دفع

Ali Awardy, social g; impese from the modern history of Iraq, Iran,1953.
 Stephan Cronin, antivenin campaign in Muslim world, new york,2014.
 Zefer Topak, people party of women, paris,1988.
 Agar, Herbert, The United States, The Presidents, The Parties and the Constitution. London, Eyre&Spottis wood, 1950.
 B. Shwedren, The Middle East Oil and The Great Powers, New York, 1959.
 Boratov, Korkut, Turkiye Iktisat Tarihi 1908-1985, IkinciBaski, Istanbul, Turk Tarih Kurumu, 1988.
 H. Hamilton the Middle East, Bouston, 1962.
 Craf, John R., Economic development of The United States, New York, McGraw-Hill book Company, Inc., 1952.
 Dennett, Relations with Turkey, New York, 1941.
 Earle E M Turkey, The Great power and Baghdad Raliway Astudy in imperialism *New York *Russell and Russell *1966.
 E. G. Mears, Modern Turkey, New York, 1924.
 George Lenczowski, The Middle East in World Affairs, London, 1980.
 Gordon, Leland Jams, Turkey 1830-1930 An Economic Interpretation, Philadelphia, University Of Pennsylvania Press, 1932.
 Haward, The Partition of The Turkey, Oklohoma, 1931.
 Issawi, Charles, The Economic History of Turkey 1800-1914, Chicago- London, The University of Chicago Press, 1966.
 Gordon, American Relations with Turkey 1830.
 John A. Denovo Interests and Policies in The Middle East 1900-1939, Minneapolis, 1924.
 Morison, S.E., The Maritime History of Massachusetts 1737-1860, Cambridge- Mass., Oxford University Press, 1961.
 Shaw, Stanford and Ezel, the History of Ottoman Empire and the Turkish Republic.
 Cambridge, Cambridge University Press, 1972.
 Trask, Roger R., The United States Response to Turkish Nationalism and Reform 1914-1939, Minneapolis, The University of Minnesota Press, 1970.

فاضل البيات، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني، استانبول،2013.
 ماجدة مخلوف، الحريم في القصر العثماني، مج1، القاهرة، 1998.
 عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، ج1، القاهرة، 1980.
 باسمه أيوب، تطور المرأة عبر التاريخ، القاهرة، 1981.
 ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، الرياض، 1317هـ.
 سعيد الديوه جي، أبنية الموصل بغداد، 1963.

البحوث المنشورة:

نادية ياسين عبد، المرأة والحداثة في الفكر العثماني أواخر القرن التاسع عشر إلى بداية الحرب العالمية الاولى، مجلة الآداب الحديثة، العدد 105، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2013.
 ايمان غانم شريف، الحياة الاجتماعية للمرأة في الأناضول، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الانسانية، جامعة بابل، العدد (41)، كانون الاول، 2018.
 قاسم خلف الجميلي، دور المرأة في الحركة الوطنية وحرب الاستقلال 1919-1922، مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب، العراق، 1986.
 شارلون وريشتمان بيندر، الحركات النسوية في تركيا، مجلة أمارجي، استنبول، 2018.
 أمين عباس نذير، تطور مؤسسات الاعلام التركي ودورها في صنع القرار السياسي/مجلة الدراسات التاريخية والحضارية/مج11، جامعة تكريت، 2019.
 رياض خليل حسين، المكاسب السياسية للمرأة التركية خلال الفترة (1900-1950)، مجلة الجامعة العراقية، العدد 47، ج1/ 2017.
 محمود العدل إسماعيل، المرأة التركية في نهاية عصر الدولة العثمانية بين الثقافتين الشرقية والغربية - دراسة تاريخية، مجلة رسالة المشرق، 2009،
 فاطمة الزهراء قديجي، مؤسسة الحريم في البلاط العثماني (الجنور التاريخية و الاجتماعية)، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد 2021، 24.
 أحمد مراد محمود الدسوقي، المرأة ودورها في نشأة الدولة العثمانية روايتا اوسمانيك لطارق بوغرا ودولت انا لكمال طاهر أنموذجاً، مجلة رسالة المشرق، 2006،
 أحمد حسين، الأوضاع الاجتماعية في بغداد من خلال كتابات الرحالة الاجانب في العهد العثماني، مجلة جامعة تكريت، العدد5، مج3، تكريت، 2007.

الكتب الانكليزية:

Abbas Al-Azzawe, history of Iraq between two occupations, the firest ottoman rea 941-AH-1534AD, baghdad,1949.
 Abad al-Rahman, the dictionary of Iraq from Ottoman era until today, baghdad,1953.

رولى نافرءىء ء ءامه زراوهىا ٲمروه رءهىى ءا ل ٲاژىرى مووسلا عوسمانى: ءوئءءهك ء ژئاننامهىا نافرءىءن ءهلىلى ءا (1826-1834).

ٲوءءه:

ل ءبروكا ئوسمانىا نافرءىء شىابه رولهكى ٲمرءاف بءءرىء سمبارء فىرءرءا زاروكان ءناف ملاءءا سمرءراى ئموى ءمءءى كو ءلمهك ئاسءءءء ء رىٲا ئمءى ءمءءى همٲوٲئنه، ءلمهك ژ ئئىئ بنهمالئئ ئوسمانىا و ناقءارا بنمءى كارى رابوٲئنه. ئمء ءوره فىرءرءه ءالهكا ءرءك ٲو ءناف سىسءمى فىرءرءىء ءناف ءمولءا ئوسمانىا ٲوو نهءاسمه ل ءمءرىء ءوبر و ل ءونءا ژ ٲمركو ءىزانئىئ هژارو و ءوبرى ٲاژىر نه ء شىان زاروكئ ءو فرى بكممه ءوئابءانا . ء ئمءى سىسءمى ءوانءىءا ءا زاروك فىرى ءلمهك ءورىئ زانستا ءبو وهك ءوانءن ونفىسئ و زانستا ئابىئى و ءورئانا ٲىروز و ٲىركارى و ءلمهك زانستا ئى ءى، همروهسا ءلمهك ءوئابءانىئ مىرى و لهءكمبرى ل ءمولءا ئوسمانىا همٲوون ٲمءى ئمء ءوانءنه ءئى ءىنهكا كو مملءهههه ءوءه ءءرء . ءناف لٲمرىئ ئمءى ءهكولئئءا ٲاسى ءمءئئ ئمءان ءوئابءانا هائىه ءرن ژ لائى ئئىئ بنهمالا ءهلىلىان ل مووسل و ٲ سىء ءمءران ئمء كاره هائىه ئءءءمان ل ءمءرى ئىكى ٲاسى روللى ژئى هائىه ءرن ءناف ءمولءا ئوسمانىا ٲ ءوو ءلان ءالا ئىكى ٲاسى زئىئ بنهمالا ءمولءا ئوسمانىا ءكمء وءالا ءووى ٲاسى زئىئ ءوءان شىان ءناف ءمولءا ئوسمانىا و ل ءمءرى ءووى ئىءكمهكا روناهىى هائىه ٲمءران ل سمر ژئىئ ءوءان شىان ءناف كو مملءهههه ئىراقى ءا و ل ءمءرى سىى ٲاس ل رولى ژئىئ بنهمالا ءهلىلىان هائىه ءرن ءبرىژابى، و ٲو بءهه ئئانانا ئمءى ٲشت ٲسءن ٲمءئئ زئءمرىئ عمرههه و ٲىانى هائىه ءرن وهك ٲمءرءوكا سهىل ءاشا و ءهلىل عملى موراء و ءومئىكو لازا و ٲىىروٲووءىئ و ءلمهك ژئءمرىئ ءى هائىنه ءىار ءرن ء لىستا ژئءمءرانا.

ٲهفىئ سمرءكى: ءوئابءانه، فىرءرءا ءناف مالىءءا، ژئئن ءهلىلىان، ءمولءا ئوسمانى.

THE ROLE OF WOMEN IN THE EDUCATIONAL INSTITUTION IN OTTOMAN EMPIRE MOSUL CITY: A READING OF THE BIOGRAPHIES OF THE GALILEAN WOMEN (1826-1834)

ABSTRACT:

Women played a pivotal role in home education in the Ottoman Empire, especially given the social restrictions that limited girls' enrollment in formal educational institutions. Many Ottoman women, particularly those from the upper or educated classes, educated their sons and daughters at home, and through this role, they significantly influenced the formation of a new generation that was more cultured and knowledgeable than previous generations. Home education was an important part of the Ottoman education system, especially in rural areas. This type of education relied on individuals and families to prepare, educate, and nurture children within the home. Education and writing were often also provided in kuttab. Formal education, however, took place in government and regular schools, or in military schools, which were of great importance and were attended by the upper class of Ottoman society. Formal education was limited to the larger cities, where there were formal schools offering more advanced education. These schools provided instruction in religious studies, modern sciences, languages, and arithmetic. In this research, we attempt to shed light on the most prominent of these educational institutions that were established by women from the Jalili family in Mosul through three chapters. The first chapter deals with the status of women from an educational perspective in the Ottoman Empire through two points: the first focused on the women of the Sultan's court, and the second focused on women from the common class and how their status changed by providing accurate information about the educational aspect. The second chapter focused on clarifying the status of women in Iraq and how some of the old concepts regarding their receipt of education changed. In the third and final chapter, it dealt with a brief about the Jalili family in Mosul. Then, the research showed the names of many Jalili women and their roles in building educational schools and how many of them practiced school education and made their homes centers for teaching and memorizing the Qur'an and other sciences.

KEYWORDS: Schools, Home Education, Galilean Women, Ottoman State, Ottoman Women.